دراســـــة تحليـــل مضـــمون

أدب الطفـــل العربـــي

وقـراءة فـي مثيـاق الطفـل العربـي

إعداد
د. منال محمد أبو الحسن فؤاد
مدرس الإعلام – جامعة الأزهر

٢٠٠٤

مقدمة

أدب الطفل هو عمل ثقافي تقوم به جهات وهيئات مسؤولة عن النشر والتوزيع في مجال ثقافة الطفل؛ بعضها متخصص وبعضها يعتبره عملا إضافيا في مجال النشر والتوزيع . وتتحكم في هذه الجهات الظروف الاقتصادية مثل : الربح والخسارة والميزانية ومشكلات التسويق وظروف سياسية مثل : قوانين الدولة الخاصة بالنشر, والتيسيرات التي توفرها الدولة للناشرين ، ومدى اقتناع الدولة بأهمية أدب الطفل ونشره . وظروف فنية مثل : مدى الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة في النشر والطباعة والألوان ، وقدرة المبدعين على تطويعها في مجال أدب الطفل لتناسب مراحله المختلفة ، ومدى توفير المبدعين القادر ين على حل معادلة التجديد والأصالة ، والقادرين على التعامل مع الطفل وتلبية احتياجاته وتنمية قدراته على فهم ذاته وفهم الآخرين وفهم المجتمع من حوله ماضية وحاضرة ومستقبله .

وعلى دور النشر لأدب الطفل تفهم طبيعة هذا الأدب ، فهو عمل تربوي يؤثر ويتأثر بنفسية الطفل وظروفه ، وعمل ثقافي وإبداعي لأن الشكل الفني لأدب الطفل يتطلب إبداعية وخبرة وموهبة, وعمل إعلامي يتمثل في نقل المعلومات والآراء والخبرات من جيل لأخر يحمل في طيا ته الطموحات المستقبلية .

كما عليهم تفهم المشكلات التي تؤثر على هذا الأدب مثل مشكلات القراءة النابعة من التربية باعتبارها مادة دراسية لا تشبع ميول واحتياجات الأطفال ولا تحقق لهم قدراً مطلوبا من الفهم والإدراك لمعاني المفردات وما ورائها ، وللأسرة ووسائل الإعلام دور في ذلك .

وعليهم إدراك طبيعية أدب الطفل المترجم الذي ينبع من بيئات مغايرة للطفل العربي تعبر عن أيدلوجيات وأفكار وقيم هذه البيئات فربما كانت

الحكايات إنسانية أو حيوانية أو طبيعية ولكن تبقى القيم والأفكار أجنبية وتبقى طريقة المعالجة للمشكلات مغايرة لقيم الطفل العربي وثقافته ودينه .

وإدراك طبيعة هذا الأدب لا يعنى رفضه ، ولكن يعنى الانفتاح الرشيد الذي يسمح بتعزيز القيم الراسخة ، والتجويد الفني لأدب الطفل العربي الأصيل .

الفصل الأول
مدخل البحث

أولا : أهمية البحث :

يمكن تقسيم أهمية البحث إلى ثلاث نقاط تتعلق بـ :

أصحاب دور النشر والتوزيع لأدب الطفل ، والطفل العربي, ومبدعي أدب الطفل .

* أهمية البحث لأصحاب دور النشر

- يتم التخطيط لدى دور النشر على أساس سليم من العلم بأماكن القصور والضعف في منتجات أدب الطفل, و إعادة تنظيم العمل داخل دور النشر على أساس دراسة الواقع الخاص والعام .

- الوصول إلى درجة من التعاون مطلوبة بين دور النشر على أساس العلم الصحيح ووضوح الهدف العام وتوحيده .

- إعادة تقييم المنتجات بما يسمح بتوسيع نظام الفائدة وعدم اقتصارها على الجانب الاقتصادي فقط .

- إزكاء روح التكامل وليس التنافس بين دور النشر وبعضها بما يساعد في تلبية معظم حاجات الطفولة في مراحلها المختلفة .

- مواكبة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بحيث تلبى الموضوعات والقيم المراحل الزمنية والظروف البيئية للطفل العربي ، مثال (في أوقات السلم تزداد قيم خاصة بالسلام والسكنية والاطمئنان وفى أوقات الحروب تزداد تناول قيم الشجاعة والفداء والبطولة والقيادة والتضحية) .

*** أهمية البحث للطفل العربي**

- عملية حصر منتجات أدب الطفل العربي تعطى تصورا عمليا لأصحاب دور النشر والمهتمين بأدب الطفل والمربين والمتعاملين مع الأطفال يسمح بحسن الاختيار والانتقاء بقدر المستطاع والمتاح ، وإمكانية المشاركة في تطويره ، وضمان عدم ثبا ت الوضع غير المتوازن ، أو الذي يتناول مفاهيم وقيمًا تربك عقل الطفل العربي وتزلزل أصوله وقيمه الدينية والأخلاقية .

*** أهمية البحث لمبدعي أدب الطفل من الأدباء والفنانين**

- الاهتمام بالطفل ككل متكامل وعدم التركيز على جوانب حياتيه وإغفال أخرى ، وهو ما يحدث عدم توازن موضوعي للمنتجات الأدبية .

- مواكبة التطورات العلمية الحديثة في إنتاج أدب الطفل الحديث, فالطفل اليوم أصبح أكثر احتكاكا بالعلم والتكنولوجيا ، ولا يرضيه إلا ما يناسب عصره .

- التناول الأدبي للموضوعات التاريخية والدينية بأسلوب عصري وعلمي ونفسي متناسب مع الطفل .

- الاهتمام بالصورة بقدر الاهتمام بالكلمة وعناصر العمل الفني الأخرى .

- وجوب تعاون مبدعي العمل الأدبي للطفل العربي بما يسمح بتوصيل الفكرة والقيمة والسلوك للطفل ، فإذا أغنت الصورة عن الكلمة فلا داعي للتكرار وإذا دعمت الكلمة الصورة فلا غنى عنها .

ثانيا : أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

- حصر منتجات أدب الطفل العربي لبعض دور النشر المتخصصة المهتمة بنشر أدب الطفل .

- تحليل منتجات أدب الطفل من ناحية الشكل والمضمون .

- الوصول إلى تصور مبدئي لواقع ما ينشر للطفل العربي .

ثالثا تساؤلات البحث :

١- ماذا لدينا من منتجات أدب الطفل في مراحل الطفل المختلفة ؟

٢- ما هي نسب توزيع منتجات أدب الطفل حسب الشكل الأدبي؟

٣- ما نسبة وجود شخصيات معينة داخل منتجات أدب الطفل ؟

٤- ما نسبة تناول منتجات أدب الطفل لمضمون معين؟

٥- ما هي نسبة توزيع منتجات أدب الطفل حسب فئات سعرية معينة؟

٦- ما هي نسب تناول منتجات أدب الطفل لموضوعات معينة ؟

٧- ما هي نسب توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج(مطبوع)؟

رابعا حدود البحث :

يتحدد البحث بنوعية دور النشر التي تم حصر منتجاتها وهى شركة أطفالنا / شركة ينابيع / دار الكتاب المصري / أبو الهول / دار الشروق / دار الكلمة / سفير)

وتتميز هذه الشركات بإصدارتها المتخصصة في مجال أدب الطفل وتنوع هذه الإصدارات من حيث الشكل والمضمون والمراحل العمرية بما يسمح بالتصنيف والتحليل.ويقتصر البحث على المنتج المطبوع.

خامسا المصطلحات

*** أدب الطفل العربي :**

هو ذلك النوع الأدبي المخصص للطفل في مراحل عمره المختلفة وبأشكاله المختلفة (نثرى أو قصصي أو مسرحي أو أناشيد) وطبيعة منتجه

المتنوع سواء المطبوع أو المسموع أو المرئي ويهدف إلى تحقيق وظائف تربوية وثقافية وأخلاقية وفنية وجمالية .

*** الشكل الأدبي**

يقصد بالشكل الأدبي عرض المنتج بأشكال التعبير الأدبي المتنوع وقسم إلى نثرى(وهو ما يجد به الكاتب بالكلمات والجمل التي تخلو من القافية والوزن دون قصصي أو روائي " وهو شكل من أشكل التعبيرالأدبي يتميز بوجود عناصر للعمل الأدبي مثل الأحداث والشخصيات ، وحكاية أو قصة تدور حولها هذه العناصر في فترة زمنية معينة ، وقد تتحدث فيها الشخصيات عن نفسها أو عن المواقف المختلفة وقد يتحدث على لسان الشخصيات الراوي .

* **الشكل المسرحي** « وهو نص أدبي يصلح لاستخدامه كمسرحية تتوافر فيه عناصر العمل المسرحي من تمثيل وحوار ومكان وزمان ومشاهد وملابس »

* **الأناشيد والقصائد** وهو شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يتميز باستخدام الإيقاع والرنين الموسيقى في السياق الأدبي ويساعد على ذلك الوزن والقافية والألفاظ الجمالية .

*** المضمون**

يقصد بالمضمون الترفيهي احتواء العمل على عناصر ترفيهية ومسلية للطفل من أجل الإمتاع وقضاء الوقت والترفيه عن النفس .

ويقصد بالمضمون الثقافي احتواء المادة الأدبية على معلومات ثقافية في مجالات العلم المختلفة .

ويقصد بالمضمون التعليمي إعطاء الطفل مادة تعليمية دراسية تحوي معلومات ووسائل توضيحية . أو تعلم مهارات معينة.

الفصل الثاني
أدب الطفل العربي بين الحقوق والواجبات
(قراءة في ميثاق الطفل في الإسلام)

للطفل في الإسلام حقوق وواجبات تحددها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وهي تسمح له بالعيش في بيئة كريمة والنمو المتكامل وتحقيق أفضل إشباع ممكن لحاجاته.

وإذا أخذنا ذلك الجانب الثقافي والأدبي من حياة الطفل المسلم سنجد أن الإسلام قد جعل للأسرة دور أساسي في تنمية أدب الطفل.ففي المادة (٣) من ميثاق الطفل في الإسلام نجد أن" الأسرة محضن الطفل وبيئته الطبيعية اللازمة لرعايته وتربيته وهي المدرسة الأولي التي ينشأ الطفل فيها علي القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية ". وبين الرسول × عظيم تأثير الأسرة علي الطفل بقوله "ما من مولود إلا يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه البخاري عن أبي هريرة.

ويوضح الحديث عظم مسؤولية الوالدين في تأديب أطفالهما علي الخير والإسلام وتعليمه قيم الدين الأصلية والأخلاق النبيلة منذ نعومة أظافره وفي سنوات عمره الأولي , وهنا تأتي أهمية إدراك خطورة تعليم الطفل اللغة الأجنبية في سن صغيرة, حيث بينت معظم الدراسات اللغوية الآثار السلبية علي لغة الطفل الذي تلقي تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة عمرية مبكرة.وهذه المادة (٣) تضع المسؤولية علي الوالدين في حسن اختيار المواد الأدبية الموجهة لأبنائهما سواء من حيث الشكل الفني لها أو المضمون والموضوعات المتناولة. وهي تتطلب علم ودراية وجدية في اختيار أفضل الموجود من المعروض في أدب الطفل.وخاصة أن معظم المعروض لا يتم تحديد مراحل العمر المناسبة له؛ كما تتطلب من الوالدين تعليم الطفل القراءة الجيدة والمتأنية والتي تسمح بفهم وإدراك المضمون اللغوي , وسهولة تقبله وفهم المصطلحات

والمفاهيم المعروضة في كتاب الأطفال وخاصة العلمية والدينية والتي يصعب فيها الاستعانة بالصور أو الرسوم التوضيحية .

وفي المادة (٤) التي تتناول معايير اختيار الزواج الناجح نجد أن " من حق الطفل علي أبويه أن يحسن كل منهما اختيار الآخر , بمعايير الشريعة الإسلامية التي تحقق مصلحة الأمة والأسرة عموما , والطفل خصوصا". ومن المعايير التي يجب إعمالها عند الاختيار : التدين والتكافؤ .

وتوضح هذه المادة أن حق الطفل في الشريعة الإسلامية يبدأ مبكرا قبل زواج الوالدين , وذلك بإحسان اختيار كل منهما الآخر , فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي × قال : « **تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**» متفق عليه. وفي اختيار الزوج عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله × : «**إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض** ».حديث رواه ابن ماجة والترمزي" ويعطي الحديث معيار التدين مكانة كبيرة في تكوين الأسرة لتحقيق أفضل تكوين لأول لبنة في المجتمع .وهذه المادة(٤) من ميثاق حقوق الطفل في الإسلام تعطي له الحق قبل الوجود وتمهد له المكان الصالح والبناء القوي والتربية القويمة من والدين علي درجة من الدين و التدين تسمح لهما بحسن تربية أبنائهما ؛ فهذا الأب وهذه الأم لا يسمحا بدخول منتجات ثقافية لا تناسب قيمهم الأصيلة أو المرحلة العمرية للطفل والتي يمكن أن تسبب له توترا أو إثارة نفسية أو جنسية أو تشويه ثقافي بفعل مفاهيم مغلوطة أو معكوسة نابعة من الثقافات الأجنبية أو ثقافات الأعداء؛ والتي يمكن أن تشوه صورة الإسلام و المسلمين خلال الكلمة أو الصورة أو الرسومات . و هذا أمر يحتاج إلى كثير من الوعي لدى الأب و الأم لحسن الانتقاء و الاختيارلمنتجات الطفل الأدبية.

و في المادة(٦)من ميثاق الطفل في الإسلام نجد أن "من حق الطفل عند

ولادته إحسان تسميته و إبداء السرور و البشرى بمقدمه , و التهنئة به و الاحتفال بمولده , و تأمر الشريعة الإسلامية بالتسوية بين البنين و البنات في كل هذه الأمور و تحرم فعل أي شيء يؤذي البنات , قال × «**إن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه و أن يحسن أدبه** » أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس رضي الله عنهما؛هذا حديث صريح في إحسان تربية الأبناء و يعتبر ذلك حقا من حقوقهم . و يتضمن إحسان الأدب اختيار أفضل المطبوعات و المنتجات الأدبية للطفل, أو اطلاع الطفل عليها, أو قراءتها له أو التغني للطفل بالأشعار و القصائد القصيرة ذات الإيقاع الموسيقي الجميل منذ ولادته و محاورة الطفل بأجمل الأحاديث و ألطف العبارات.

و في المادة السابقة نجد حقا أساسيا من حقوق الطفل ؛ وهو الحق في الحفاظ على هويته, بما في ذلك اسمه, وجنسيته, و صلاته العائلية و كذلك لغته و ثقافته و على انتمائه الديني و الحضاري . و ترتبط هذه المادة ارتباطا مباشرا و صريحا بأدب الطفل, وهي تضع حدودا ضرورية للحفاظ على هوية الطفل, و هي ضرورة تعليمه اللغة العربية لغة القرآن , وتفهم معانيها, و تعليمه التمسك بالقيم الأصيلة و حب الدين و الوطن و حب الأسرة و ارتباطه بها , فهي تضمن قاعدة ثابتة يستطيع الطفل بعدها الانطلاق إلى الثقافات الأخرى للأخذ و الانتقاء بسلام.

و من حق الطفل أن يعرف أن هناك ثقافات أخرى و آداب أخرى ترتبط بقيم أصحابها و تحقق لهم منافع شخصية أو قومية ربما اتفقت مع قيم الطفل في بعض النواحي و اختلفت في أخرى, قال تعالى : q9r $ / 7 @Łg
$Z9# Z8Ö7 'r ň (Z wr q9# b Ctd ̄ œ ¨ ˙ Bw) ‘ § Mm / 47 ŷ%r 7 z= (Og) Æ .
[هود:١١٨، ١١٩]

و في المادة(٨) من الميثاق نجد تحريم التمييز بين الأطفال سواء أكان التمييز بسبب عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه , أو لونهم أو

جنسهم أو جنسيتهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو أصلهم القومي أو المعرفي أو الاجتماعي , أو ثروتهم أو عجزهم, أو مكان مولدهم أو أي وضع آخر يبدو من خلاله هذا التمييز.

يقول الله عز وجل : * 9r) $YB§ ß´/ # P r βNg»Y@q r]9t# 7b#r s
Ng»Y% r B ˘ 9# 7ĥ» M˘ ør Ng›Zø O ?z 2V9 B£ ‘ z= $Y ? ł ¯W —˙ Æ
[الإسراء: ٧٠] وترتبط هذه المادة بمبدعي أدب الطفل من الكتاب و الفنانين القادرين على توصيل الأفكار و المعلومات إلى الفئات العمرية المختلفة للطفل و إلى المستويات الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية المتعددة , فهي تمثل دافعا للمبدعين بعدم التركيز على الأطفال ذات القدرات المادية الميسرة التي تستطيع شراء و اقتناء المنتج الأدبي بأي سعر , كما تدفع هؤلاء المبدعين أيضا إلى التنوع في اختيار الموضوعات الأكثر قربا من الأطفال العرب و المسلمين و التي تلبي احتياجاتهم و تنمي مواهبهم و قدراتهم التي تميزهم عن الأطفال الأجانب . و ربما نجد الحاجة ملحة لإعطاء الطفل حقه في عدم التمييز عندما نجد التركيز على صور و شخصيات أجنبية لا تعبر عن بيئة الطفل المحلية أو مستواه الاقتصادي و كأن كل الأطفال يسكنون القصور و لديهم كلبهم المدلل و يتمتعون بالمدفأة المنزلية ذات المدخنة على الطراز القديم , و كأن كل البيوت من دور واحد و مصنوعة من الخشب . و ربما تحل هذه المادة (٨)مشكلات عديدة في أدب الطفل مثل سعر المنتج و مضمونه و قيمه المستوردة , و ربما تشجع المبدعين على زيادة الترابط و التعاون المستمر بينهم من أجل التوصل إلى أدب عربي موحد يسهم في بناء الشخصية القومية العربية الإسلامية .

و في المادة (١١)نجد حق الطفل في الاستمتاع بطفولته, فلا يسلب حقه في الراحة , و الاستمتاع بوقت الفراغ , ومزاولة الألعاب و الاستجمام و المشاركة بحرية في الحياة الثقافية و الفنية بما يتناسب مع سنه ويحفظ هويته ، واستندت هذه المادة إلى أحاديث نبوية منها – عن معاوية بن أبى سفيان (

رضى الله عنه) أن رسول الله × قال : « **من كان له صبى فليتصاب له** » أخرجه الديلمى في الفردوس وابن عساكر . وروى عن انس رضى الله عنه أن رسول الله × قال: « **عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره** » رواه الحكيم والترمذي والعرامة هي الحيوية والحركة والنشاط في اللعب .

ما أجمل أن يتمتع الطفل العربي بهذا الحق بعد ما أمر الرسول × الأهل أن يتصابوا لأبنائهم ، وإذا أعطى الوالدين هذا الحق من المتوقع أن يدفعهم ذلك إلى شراء منتجات أدب الطفل بعد البحث والتدقيق وحسن الاختيار ، وأن يشاركوا الأبناء في الاستفادة من هذا المنتج الأدبي فيتعلموا منها ويعلموا أبنائهم حتى إذا كان ذلك لا يتناسب مع ثقافة الوالدين أو درجاتهم العلمية العالية بإحساس الطفل أن الوالدين يشاركاه ثقافته وأمله وتوقعاته وآلامه ويتعاونا معه من اجل إحراز التقدم في إتقان مهارة القراءة والفهم والإدراك مما يجعل استخدام أدب الطفل ومنتجاته على درجة عالية من النفع والإفادة لجميع الأطراف .

وفى المادة (١٢) نجد أن للطفل في حدود الضوابط الشرعية والقانونية الحق في حرية الفكر والوجدان وله الحق أن يكون له دين وللوالدين والمسئولين عن رعايته قانونا حقوق وعليهم واجبات في توجيه الطفل لممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدراته المتطورة ومصالحه الحقيقية .

يقول الله تعالى: M Rø& 4$Ł Ŭd Ng=2 ˙ { # β‘ B‘ By 7 / $ q9r
وقال تعالى : ‘ Ŭr [يونس :٩٩] Æ ˙ ¨ œ ŽBsß #qRq3 ƒín ¤ $Ø9# n ß Ł
[الروم: ٢٢] Æ / 3 Řq߀r N6 ĞŸ߀& # ›Ğz #r ˙ { #r Ň ’q›J¡ 9# , ø ĭG› #
وترتبط هذه المادة بشكل وثيق بأدب الطفل حيث يرتبط الأدب بالفكر والوجدان وهى تعطى الحرية للطفل أن يتطلع على ثقافة الغير بعد أن يكون قد كون قاعدة صلبة وأساس متين للعقيدة الموحدة بالله ويرى ذلك في الكون ويقدره ويؤمن به . وله حرية إبداء الرأي وهى ليست نابعة من منطلقات شخصية

فردية أو مصلحيه أو حرية مطلقة بغير حدود ، كما هو الحال في الفكر الغربي ، ولكنها مقيدة بالأطر والضوابط الشرعية التي وضعها الإسلام – (ميثاق الطفل (صـ٦١)

وفى المادة (١٣) نجد حق الطفل في التعبير ، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار القويمة التي لا تتنافى مع مبادئ الأخلاق والدين والوطنية , وحرية تلقيتها وإذاعتها سواء بالقول أو الكتابة ، أو بالفن أو بأية وسيلة أخرى مناسبة لظروفه وقدراته الذهنية .

وترتبط هذه المادة بأدب الطفل حيث أن من وظائفه وخصائصه أن يربى لدى الطفل القدرة على التعبير عن ذاته ، وهذا يتطلب قدره عالية من الإبداع الفني بحيث يصل بالطفل القارئ إلى الإبداع والمشاركة في الأعمال الإبداعية ، سواء بإبداء الرأي أو بإعطاء الأفكار ، أو بالأداء الفعلي ، مثل إلقاء الشعر أو القصائد، أو الكتابة للقصص القصيرة أو توصيل المعلومات وإذاعتها للغير في شكل المشاركة فى الأعمال الإعلامية . فهذه المادة (١٣) تعطى الطفل حقه في التعبير بحرية عن آرائه في جميع المسائل التي تخصه ، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ، ونضجه ، ولمصالحة الحقيقية .

وفى المادة (٢٣) التربية الفاضلة والمتكاملة للطفل .فللطفل الحق تجاه والديه أن يقوما بمسئولتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة ، وعن نموه العقلي والبدني وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسئولين عن رعايتهم والقيام على مصالحه ، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما الأساسي.

وإذا طبقنا هذه المادة على أدب الطفل العربي سنجد أن المسؤولية أصبحت واضحة على جميع المتعاملين مع هذا الأدب من ناشرين وكتاب ومبدعين وإعلاميين وسياسيين وتربويين؛ فصاحب دار النشر لأدب الطفل إذا وضع في اعتباره مسئوليته أمام الله في هذا العمل فسوف يدقق في اختيار

الكتاب والمبدعين ويصر على إنتاج عمل يقف على أرض صلبة من القيم الأصلية والنافعة للطفل العربي الذي يواجهه كثير من التحديات حوله ومنها سرعة التطورات العلمية والتكنولوجية التي تتطلب سرعة اللحاق بها ، والقدرة على التعامل الرشيد معها . كذلك سيضع في اعتباره أصالة العمل الأدبي واستخدام الترجمة أوالتعريب في حالات يكون النفع فيها أكثر من الضرر فلا ينقل قيما تنافى الدين ولا يعكس مفاهيم خاطئة تنبع من رؤية شخصية لصاحب العمل وهو ما يؤثر سلبا على مفاهيم الطفل وقدراته على التمسك بقيمه وأخلاقياته .

كذلك صاحب العمل الأدبي أو الناشر لابد أن يضع في اعتباره مسئولية وصول منتجه على فئات من جمهور الأطفال محدودي الدخل أو غير القادرين على اقتناء الكتاب مرتفع السعر فعندما يركز صاحب دار النشر على مواصفات فنية عالية للمنتج وهو ما يؤدى إلى ارتفاع سعره فإنه يحرم بذلك طبقات عديدة في المجتمع العربي من اقتناء هذه النوعية من المنتج الأدبي . وهذا لا يعني التقليل من أهمية الجودة الإنتاجية واستخدام التطورات التكنولوجية في الطباعة ، ولكن التنوع وعدم التركيز على فئة السعر العالية للمنتج الأدبي للطفل " كذلك تقع المسؤولية على كُتاب ومبدعي أدب الطفل وهى التي تحتم عليهم إدراك طبيعة التعامل مع الأطفال وخصائصهم العمرية وآمالهم وآلامهم واتجاهاتهم وتصوراتهم للواقع والمستقبل وحثهم في الحصول على ثقافة وأدب يربطهم بتاريخهم وحاضرهم ويدفعهم للعمل في المستقبل. كما تقع المسؤولية على المسؤولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي ، ومما يذكر أن الجامعة العربية أصدرت خطة شاملة للثقافة العربية عام ١٩٨٦ روعي في وضع الخطة خمسة أمور تلبى الحاجة إلى التنمية القومية الشاملة وهى:

(أ) تحديد المنظور المستقبلي العربي ، والرؤية الواضحة لنوع الإنسان

الذي نريد ، وشكل المجتمع الذي نبني . وبناء نظرية ثقافية متكاملة تعد إطاراً مرجعياً للسياسات الثقافية العربية في تنويعاتها القطرية ، وفى مواجهة تحديات المستقبل ومتغيراته .

(ب) تطوير الثقافة العربية لتصبح ثقافة علمية معاصرة محافظة على تراثها وهويتها ، مسهمة في الوقت نفسه في التقدم العربي والبشرى .

(ت) الاستجابة للأعمار كافة ، من المهد إلى اللحد بمرونة قادرة على التكييف مع تنويع البيئات العربية وحاجتها المتجددة .

(ث) الاستجابة لتحديات المعرفة والتقنية المتزايدة .

(ج) الاستجابة لحاجات الأطفال والناشئين الثقافية بإقامة توازن بين الثقافة التي يجرى إعدادها لهم من تراثنا وعصرنا ، والثقافة التي يحتاجون إليها في المستقبل . (سمر روحي الفيصل ص ١٦) .

وعلى المسؤولين في الإعلام في الدول العربية مسؤولية تنمية أدب الطفل العربي من خلال إعلام الجمهور بأفضل الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل وعقد البرامج المتخصصة لتوعية المربين والمتعاملين مع الطفل للاستفادة من أفضل ما ينتج ، والمعالجة الفنية لأدب الطفل بما يسمح بعرضه تليفزيونيا أو مسرحيا أو من خلال الأغنية أو الفيلم الدرامي وتعزيز إنتاج هذه النوعية من الأفلام التي تعتمد على الأدب العربي الأصيل باستخدام كلمات عربية وشخصيات عربية وأسماء عربية وتناول مشكلات تنبع من بيئة الطفل العربي وليست أجنبية فيزداد اهتمام الطفل بمشاهدتها والاستفادة منها والاهتمام بالخطاب الإعلامي الموجه للطفل وهو ما يتطلب الإعداد والإتقان للعمل قبل بثه إعلاميا؛ وتركز المادة (٢٣) من ميثاق الطفل في الإسلام على جانب آخر وهو أولويات التربية الإسلامية ومنها " تعليمه قواعد الإيمان ، وتدربيه على عباده الله ، وطاعته ، وتأديبه بآداب الإسلام ، ومكارم الأخلاق

، وتعويده على اجتناب المحرمات ، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة ، والبعد عن قرناء السوء ، وتوجيهه إلى الرياضة المفيدة ، والقراءة النافعة وأن يكون الوالدان أو المسؤولون عن رعايته قدوة عملية صالحة له في كل ذلك؛ ونرى في هذا الجانب كيف يمكن أن يتفاعل أدب الطفل العربي مع هذه الأساسيات في التربية منها أن:

* تحدد للوالدين نوعية الموضوعات التي يجب أن تتوفر لأبنائهما وأن يطلعوا عليها.

* وتحدد للكتاب القيم الأساسية التي يجب التعامل الأدبي معها .

* وتنويع الأفكار والرؤى في عرض هذه الموضوعات.

* وأهم القيم التي يجب أن ينشا عليها الأطفال قبل تعريفهم بالثقافات الأجنبية .

وفى نفس المادة (٢٣) نجد عنصراً آخر يعطى للطفل التدريج في الحصول على هامش من الحرية ، وفقاً لتطوره العمرى بما يعمق شعوره بالمسئولية ، وهذا الهامش هو ما يسمح للطفل باختيار نوعية من المحتويات وتفضيلها ، واختيار شكل معين من المنتجات الأدبية دون سواه وبشكل معين من الأشكال الأدبية؛ فهذا التنوع في المنتج الأدبي يعطى للطفل العديد من البدائل لاكتساب القيم والأخلاق الحميدة واستقاء المعلومات النافعة ، وقضاء الوقت الممتع والمفيد.

وفى العنصر الرابع من المادة (٢٣) الخاصة بالتربية الفاضلة والمتكاملة للطفل نجد من الضروري حماية الطفل وخاصة في سن المراهقة من استثارة الغرائز الجنسية ، والانفعال العاطفي عن التوعية الجنسية ويجب في جميع الأحوال استخدام الأسلوب الأمثل في التعبير والملائمة لكل مرحلة عمريه من مراحل نمو الطفل العقلي والوجداني وإدماج

المعلومات الجنسية بتعميق الآداب السلوكية والإسلامية المتصلة بهذه الناحية ، وبيان الحلال من الحرام ، ومخاطر انحراف السلوك الجنسي عن التعاليم الإسلامية السامية. وتبدو أهمية هذا العنصر في أدب الطفل إذا نظرنا إلى الترجمة والكتب الأجنبية والقصص المعربة التي تعرض بنفس الشخصيات والصور والأسماء وتحمل أحيانا في طياتها ما يتنافى مع القيم الإسلامية ، فعندما تعرض قصة لفتاه تعيش مع سبعة من الأقزام الرجال فإن هذا السلوك يتنافى في عرضه مع القيم الإسلامية ، وكذلك عندما تعرض قصص الحب بين الجنسين ولو في صورة حيوان فإن تناوله في إطار أجنبي يتوقع أن يحمل قيما أخلاقية مرفوضة دينياً واجتماعيا للطفل العربي وهنا تأتى مسؤولية المربيين في المتابعة والانفتاح على ثقافة الطفل وما يحويها من منتجات أجنبية أو معربة ، وتصحيح الصورة للأبناء وتعديل القيم المشوهة والحفاظ عليهم بإحاطتهم بقدر كاف من الوعي والإدراك العلمي السليم والدين الأصيل .

وفى المادة (٢٤) نجد قدراً واسعا من القيم الاجتماعية التي يجب أن يتناولها أدب الطفل العربي وخاصة من المنظور الإسلامي وهى تقول أن " من حق الطفل أن ينشأ منذ البداية على اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة ، وخاصة بالحرص على التماسك الأسرى والاجتماعي " بالتواد والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء ، وصلة الأرحام ، والإحسان للوالدين ، وطاعتهما في المعروف ، والبر بهما ، والأنفاق عليها ، ورعايتهما عند الحاجة لكبر أوعوز ، وأداء سائر حقوقهما المقررة شرعا ، وعلى توقير الكبير ، والرحمة بالصغير ، وحب الخير للناس ، والتعاون على البر والتقوى.

وليس لهذه المادة مقابل في الاتفاقية الدولية التي تنظر - شأنها شأن بقية اتفاقيات حقوق الإنسان - بعين واحدة نحو الحقوق دون اهتمام بالواجبات ، إذ أن حقوق كل إنسان يقابلها واجبات نحو الآخرين وموضوعها هو احترام هذه

الحقوق وأداؤها إليهم .

وفى المادة (٢٥) من ميثاق الطفل في الإسلام نجد حق الطفل في الحصول على تعليم متكامل ومتوازن ، وهو يحقق أهداف يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تحقيقها وهى تنمية وعى الطفل بحقائق الوجود الكبرى من خالق مدبر وكون مسخر ، وإنسان ذي رسالة ، وحياة ابتلاء في الدنيا تمهيدا لحياة جزاء في الآخرة . وتنمية شخصية الطفل ومواهبه ، وقدراتهم العقلية ، والبدنية إلى أقصى إمكانياتهم بما يمكن من أداء رسالته في الحياة ، وتنمية احترام حقوق الإنسان ، وحرياته الأساسية وتوعيته بواجباته الخاصة والعامة ، وتنمية احترام الطفل لذاته وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة ، وإعداد الطفل لحياه تستشعر المسئولية في مجتمع حر ، وتنمية احترام البيئة الطبيعة .

يقول الله عز وجل: ø #˘ ! #%ß #ZB ZB N3 r#% B3Ø r#q #Łb#O _» M

Æ [المجادلة: ١١] وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله × : «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» رواه ابن ماجة .

وفى المادة (٢٦) للطفل الحق في الحصول على المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام وتستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية ، وتعميق ثقافته الدينية ، وحماية صحته الجسدية والعقلية ، والوقاية من المعلومات والمواد الضارة به وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تشجيع إنتاج وتبادل ونشر المعلومات ، والمواد ذات المنفعة الثقافية ، والخلقية والدينية والاجتماعية ، وتيسير وصولها للأطفال ، ومنع إنتاج ونشر المعلومات الضارة بالأطفال . وتطلق هذه المادة حقوقا عديدة للطفل يستطيع أن يحققها من خلال تعامله مع الإنتاج الأدبي المخصص له ، والقائمة على درجات من الوعي والحكمة لدى المبدعين تمكنهم من انتقاء انسب الموضوعات وأكثرها إلحاحا لحاجات الطفولة في مراحلها المختلفة ويقع العبء علي الدولة

ومؤسساتها في تحقيق كثير من نقاط هذه المادة سواء من خلال انتقاء المواد التي يمكن أن تبثها وسائل الإعلام والتحكم فيها بوعي لتنمية الطفل العربي أو من خلال التشجيع الأدبي للمبدعين ، ومن خلال تحقيق التوازن لما تنشره مؤسسات الدولة الثقافية من أدب الطفل وعدم التركيز على الجانب الترفيهي وضياع الجوانب الأخرى أو القصور في عرضها .

يقول الرسول × « **سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع** » رواه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) .

الفصل الثالث
منهج البحث والإجراءات

- أولا منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي , واستخدمت طريقة المسح بالعينة لعدد من دور النشر العربية وتم جمع البيانات من خلال أداة تحليل المضمون.

- ثانيا عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من دور النشر التي تقوم بنشر كتب أطفال سواء كان لديها وحدة ثقافة طفل أو تقوم بالنشر للطفل ضمن أنشطة النشر الأخرى. واحتوت علي سبعة دور للنشر. وبلغت حجم مفرداتها ٢٥٠٥ مفردة تشتمل علي موسوعات وكتب ومواد مطبوعة أخرى.

- ثالثا أداة جمع البيانات(استمارة تحليل المضمون):

حددت وحدة التحليل من خلال المفردة الواحدة للمطبوع حتى ولو دخلت ضمن سلسلة.وحددت فئات تحليل المضمون في سبعة فئات رئيسية تدخل

ضمنها (٦٢) فئة فرعية.

١- المرحلة العمرية وتحتوي علي سبعة فئات.

٢- الشكل الأدبي ويحتوي علي أربعة فئات.

٣- الشخصيات والصور وتحتوي علي خمسة فئات.

٤- المضمون ويحتوي علي أربعة فئات.

٥- الأسعار وتحتوي علي سبعة فئات.

٦- الموضوعات وتحتوي علي (٢٤ فئة).

٧- طبيعة المنتج ويحتوي علي إحدى عشرة فئة.

الصدق والثبات:

لقياس صدق الاستمارة تم إعداد استمارة أولية بما يتحقق وتساؤلات البحث, ثم عرضت علي بعض أصحاب دور النشر, وتم التعديل طبقا لملاحظاتهم وتوجيهاتهم .ولقياس الثبات تم مراجعة الفئات مراجعة دقيقة للتأكد من ملاءمتها لتساؤلات البحث وأهدافه , ثم إعداد القائمة النهائية التي سيتولى موظفون من أصحاب دور النشر القيام بعملية التحليل علي أساسها , ووضع تعريفات إجرائية لبعض فئات تحليل المضمون , ثم تحديد خطوات التحليل وإجراءاتها وقيام الباحثة بتطبيق الاستمارة مرة أخرى بعد تطبيقها من قبل بعض موظفي دور النشر الخاصة بالعينة ووجدت الباحثة ارتفاع نسبة الاتفاق بين التحليلين.

-رابعا الخطوات الإجرائية:

تم الحصول علي قوائم نشر العينة البحثية , ثم تصنيف كل قائمة باستخدام الحاسب الآلي لتسجيل البيانات , لكل مفردة علي حدة , وفي حالة المرحلة العمرية فقد كانت إما مكتوبة علي الغلاف , و إما يتم تحديدها من خلال

أصحاب دور النشر أنفسهم أو موظفين لديهم.والشكل الأدبي تم تحديده من خلال العنوان إذا كان مكتوبا (قصة-مسرحية-أو عنوان كتاب) . وإذا لم يكن مكتوبا كان يتم الاستعانة بدار النشر للتأكد من الشكل الأدبي وتم تطبيق نفس الأسلوب في باقي الفئات.

-خامسا المعالجة الإحصائية:

تم توزيع المفردات علي الفئات من خلال جداول EXL لكل دار نشر علي حدة , ثم الحصول علي مجموع المفردات داخل الفئات المختلفة ثم النسبة المئوية لها, وتم تطبيق ذلك علي جميع دور النشر في العينة, ثم تم تجميع دور النشر بعد ذلك من خلال مجموع مفرداتها ثم الحصول علي النسبة المئوية لهذه المفردات ككل لكل فئة علي حدة. وهو ما تم عرضه في البحث حيث اكتفي البحث بعرض مجموع الفئات والنسبة المئوية لمجموع الفئات لجميع دور النشر وبذلك تكون النتيجة تعبر عن العينة ونسبة المفردات. ثم تم تصميم رسوم بيانية توضيحية لكل فئة توضح الفروق في النسب.

رابعا نتائج البحث

أ - نتائج تحليل المضمون الخاصة بالمرحلة العمرية

تم تقسيم الفئات العمرية إلى فئتين أساسيتين هما الطفولة و المراهقة وذلك على الرغم من طول هذه الفترة إلا أن طبيعة المنتج الأدبي تسمح بإمكانية استخدامه خلال فترة عمرية أطول؛ وتم إضافة مرحلة عمرية" غير محددة " في حالة إمكانية امتداد الفترة العمرية المستخدمة وليس لعدم تحديدها من قبل الناشر.

جدول يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المرحلة العمرية

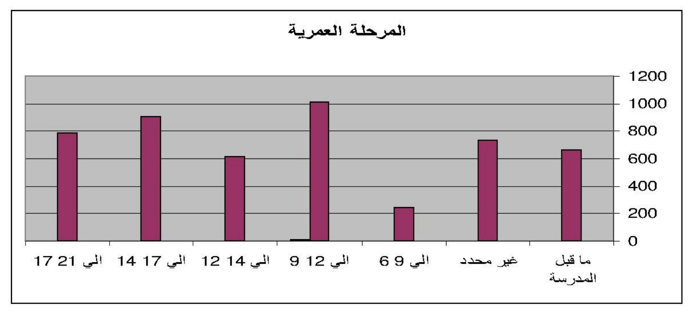
جدول رقم(١)

دار النشر	المجموع	المرحلة العمرية	
		الطفولة	المراهقة

		ما قبل المدرسة	غير محدد	٦ الى ٩	٩ الى ١٢	١٢ الى ١٤	١٤ الى ١٧	١٧ الى ٢١
أطفالنا	1077	280	320	27	84	348	56	7
شركة ينابيع	279	112	113	114	115	116	117	118
دار الكتاب المصري	73	73	73	1				
أبو الهول	68	54	43	0	0	2	4	4
دار الشروق	252	42	0	93	118	104	72	4
دار الكلمة	132	15	93	4	87	45	29	29
سفير	624	90	88		606		624	624
	2505	666	730	239	1010	615	902	786
		0.265868	0.291417	0.095409	0.403194	0.245509	0.36008	0.313772

شكل بياني يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المرحلة العمرية

شكل رقم(١)



يوضح الشكل البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنوات وهي تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة ,وهي تتميز بزيادة درجة التركيز والانتباه والقدرة علي

إدراك المعاني , ومن العوامل التي تساعد القراءة في هذا السن:

قلة الاستطراد في عرض الأحداث , والتعبيرات المجازية البسيطة , والمحسنات البديعية المألوفة.وعرض مغامرات مثيرة سريعة والوصف الدقيق لبطل القصة وللأماكن والتركيز علي الخيال العلمي وتناول الرحلات والسياحة وإثارة التفكير والتأمل واستخدام العناوين الجانبية وتشكيل بعض الحروف, وثمن القصة أقل من جنيه مصري والقصة لها فهرس.(حسين شحاته ص١٢٣)

وتأتي بعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة المراهقة المتوسطة وهي تمثل الصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الثانوية . وهي تتميز بنمو الذكاء العام , وتدخل هذه المرحلة ضمن مرحلة العملية الشكليات حسب تصنيف بياجيه لمراحل التفكير, والتفكير الشكلي يقوم علي الافتراضات و يتكون من عمليات من الدرجة الثانية , فطفل أو مراهق المرحلة الشكلية يستطيع أن يأخذ نتائج العمليات ويعيد صياغتها علي شكل افتراضات ثم يقوم بالربط المنطقي فيما بينها (فتحي الزيات , ١٩٩٥ص ٢٠١,٢٠٢) . ومن المفردات الخاصة بكتب الأطفال:

تنمية المسئولية الاجتماعية و الوعي الاجتماعي, تنمية التفكير العلمي من خلال مواقف طبيعية,تنمية الإبداع و التذوق الأدبي, الدعو ة إلى التفسير و التعليل والموازنة , عرض المادة العلمية على أنها نتيجة تطور.(حسين شحاته ص٣٦٠)

أما فئة غير (غير محددة) للمرحلة العمرية فهي تمثل نسبة ٢٩% وهي تعني في التحليل امتداد المرحلة العمرية التي تقدم لها المنتج الأدبي , وتدل هذه الفئة علي بعض المشكلات التي تواجه دور النشر الخاصة بالطفل وتتعلق بجوانب اقتصادية واجتماعية وفنية , حيث تمتنع بعض دور النشر عن كتابة المرحلة العمرية علي المنتج اعتقادا أن ذلك يتيح الفرصة لإقبال جمهور أكبر

علي المنتج , وهناك جانب ثقافي يتعلق بالمستوي الثقافي للوالدين,فلا يعطي الوالدين أهمية لشراء منتج أدبي محدد المرحلة العمرية, وهناك جانب فني يتعلق بعدم توافر المبدعين لأدب الطفل المتميزين بقدر كبير من العلم بخصائص المراحل العمرية للطفل وكيفية تلبية احتياجات كل مرحلة عمرية من خلال الأعمال الأدبية والفنية.

ب - نتائج تحليل المضمون الخاصة بالشكل الأدبي

يعطي تحليل الشكل الأدبي تصورا لما يمكن أن يتناسب هذا المعروض من أدب الطفل لمراحل عمرية معينة,

وتحتوي فئاته على أربعة قوالب أو أشكال؛ الشكل النثري وهو لا يهتم بالقافية أو المحسنات البديعية وإنما هو نص أدبي يعتمد على سرد الوقائع والمعلومات والاراء,أما الشكل الروائي أو القصصي فلم يتم الفصل بينهما لأنه لم يتحدد بعد بدقة لافي أذهان القراء ولا حتى النقاد الفصل بين المصطلحين (الطاهر مكي,ص ٨٣) وقد تم تصنيفها حسب عنوان المنتج ,و اتبع نفس الأسلوب في الشكل المسرحي لأنه يمكن أن يحتوي على نص نثري أو شعري أو راوئي ولكن مايميزه هو إمكانية تحويله الى عمل فني مسرحي لما يحتويه من عناصر العمل المسرحي ,وتتميز الأناشيد والقصائد الشعرية باستخدام المحسنات البديعية و القافية و الكلمات ذات اللحن الموسيقي والألفاظ المنتقاة المحببة للآذان.

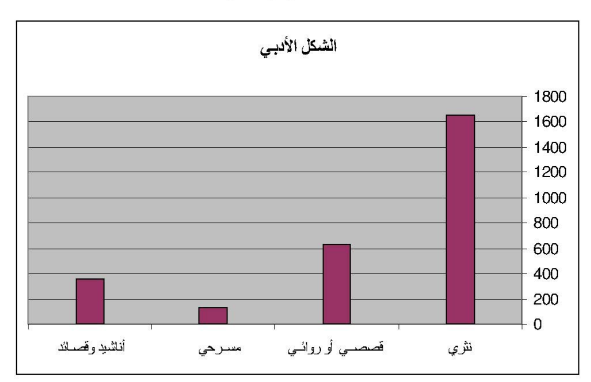
توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الشكل الأدبي

جدول رقم(٢)

دار النشر	المجموع	الشكل الأدبي			
		نثري	قصصي أو روائي	مسرحي	أناشيد وقصائد
أطفالنا	1077	811	205	1	40

شركة ينابيع	279	119	120	121	122
دار الكتاب المصري	73		72		1
أبو الهول	68	35	13	0	0
دارالشروق	252	124	125	2	87
دار الكلمة	132	38	59		32
سفير	624	528	28	0	68
مجموع	2505	1655	622	124	350
%		0.661	0.248303	0.049501	0.14

شكل رقم (٢)



يوضح الجدول والشكل البياني ما يلي:

تركيز منتجات أدب الطفل علي الشكل النثري يليه القصصي بفارق كبير , ثم الأناشيد والقصائد بفارق نسبي كبير أيضا , وأخيرا يأتي الشكل المسرحي, وربما توضح هذه النتيجة تناسب المنتج الأدبي لمراحل متعددة من عمر الطفل , حيث يزداد تفضيل الأطفال الصغار للشكل القصصي والأناشيد وهي أقرب لقدراتهم علي الفهم والإدراك وسهولة التذكر ولتميزها بقصر طولها فإنها تناسب القدرات المحدودة علي الانتباه , لذلك فإن ارتفاع نسبة الشكل النثري يعطي تصورا لأفضل المراحل العمرية لهذه المنتجات الأدبية , وهو يحتاج إلي قدرة علي التركيز ودرجة عالية من الاهتمام بالموضوع لمتابعته. ويلاحظ أن الشكل النثري لا يحتاج إلي درجة عالية من الإبداع الفني واللغوي الذي يتطلبه الشكل المسرحي والقصصي والأناشيد, ومن ثم فإن هذه النتيجة تعكس وضع أدب الطفل العربي وعدم توفر مبدعين لهذا العمل بما يلبي الاحتياجات العمرية للطفل العربي.ويلاحظ اتفاق نتائج البحث الخاصة بالمرحلة العمرية الموجه إليها المنتج الأدبي مع الشكل الأدبي من حيث انخفاض نسبة المعروض من الشعر وانخفاض نسبة المعروض للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة وما قبل المدرسة عن مرحلة الطفولة المتأخرة , حيث نجد أن الطفل الصغير لديه قدرة التذكر الآلي(rote memory) مما سمعه من لغة أو أصوات إيقاعية , وهذا التذكر يبين لنا قدرة الأطفال علي استرجاع الأناشيد الشعرية دون استيعابهم لمدلولها .

والأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التغني والإنشاد. وفي ضوء ذلك كان لأناشيد الأطفال وأغانيهم أهمية غير قليلة في استثارة أحاسيسهم وتحريك مشاعرهم. (أحمد زلط , ص ١٩٩) , ويؤكد هذا الأمر وهذه النتيجة البحثية علي ضرورة تطور العمل الإبداعي بما يناسب خصائص مراحل عمر الطفل المختلفة.

جـ - نتائج تحليل المضمون الخاصة بالشخصيات والصور

قسم هذا الجزء إلى خمسة فئات لتوضيح مدى التركيز على شخصيات أو صور في العمل الأدبي؛ وهو ما يشير إلى اتجاه مبدعي أدب الطفل نحو موضوعات معينة ومراحل سنية معينة وإمكانية تحقيق أهداف تربوية محددة.

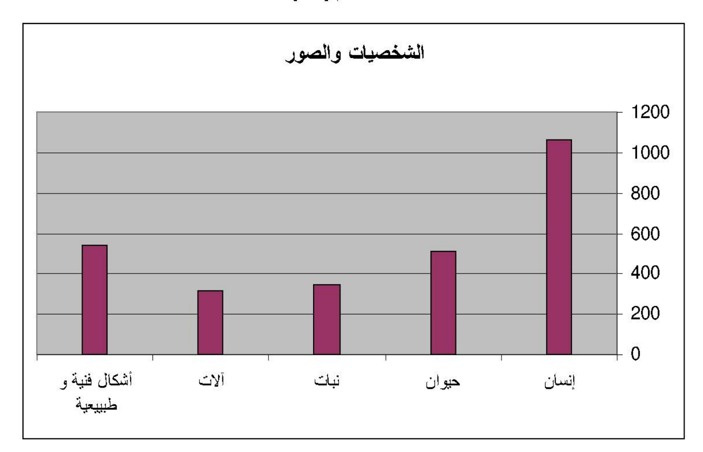
توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الشخصيات والصور

جدول رقم(٣)

دار النشر	المجموع	الشخصيات والصور				
		إنسان	حيوان	نبات	الآت	أشكال فنية و طبيعية
أطفالنا	1077	579	104	56	40	276
شركة ينابيع	279	123	124	125	126	127
دار الكتاب المصري	73	1	72			
أبو الهول	68	0	2	0	0	48
دارالشروق	252	62	12	28	119	83
دار الكلمة	132	110	3			8
سفير	624	190	190	137	28	0
مجموع	2505	1065	507	346	313	542
%		0.42515	0.202395	0.138124	0.12495	0.216367

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الشخصيات والصور

شكل رقم(٣)



- توضح نتائج البحث في الجدول الإحصائي والشكل البياني ما يلي :

تركيز الصور والشخصيات في الأعمال الأدبية علي الإنسان يليه الأشكال الفنية والطبيعية بفارق كبير ثم الحيوان وتأتي صور النباتات والآلات في درجة منخفضة بالنسبة لسابقتها.

ويتضح من هذه النتيجة مدي الاهتمام بالموضوعات الإنسانية وهي أسهل في التناول الأدبي الخاص بالطفل بالمقارنة بالحيوانات والنباتات والآلات , لأن استخدام الحيوان إمايعبر عن ذاته وصفاته في العمل الأدبي أو يستخدم كرمز لعمل إنساني يأخذ بعقل الطفل ليطوف في الخيال والمتعة والتشويق والتعامل غير المباشر مع القيم والمفاهيم الجامدة التي لا يستطيع الطفل الصغير إدراكها أو التعامل معها بشكل مجرد.

لذلك فإن نتائج البحث تشير إلي تناسب الأعمال الأدبية مع مراحل متقدمة من عمر الطفل وليس المراحل المبكرة من طفولته.كما تشير إلي محدودية الإبداع الأدبي الموجه للطفل الذي يجد صعوبة في إبداع شخصيات جديدة

يرتبط بها الطفل ويتقبل منها النصائح والتوجيهات . وهناك صعوبة في تناول شخصيات غير إنسانية للتعبير عن موضوعات دينية علي الرغم من استخدام بعض الفنانين المتخصصين أمثال (يحي عبده) للنبات كشخصيات في قصص الأنبياء لعدم إمكانية رسم وتصوير صور للأنبياء والمرسلين احتراما لهم من قبل المسلمين.

أما استخدام الصور الفنية والطبيعية فهي غالبا ما تتوفر في الموضوعات العلمية والتكنولوجية والأطالس.وفي تحليل الموضوعات نجد ارتفاع نسبتها وهو ما يعكس نسبتها في الشخصيات والصور.

د - نتائج تحليل مضمون المنتج الأدبي

ينقسم هذا المضمون الىالفئات التالية :

* المضمون الترفيهي والتسالي وهو ما يحقق للطفل المتعة و السعادة وقضاء الوقت وهو غالبا ما يوجد في المنتجات الموجه إلى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة.

* المضمون الثقافي الذي يعطي للطفل جرعة متنوعة من العلوم المختلفة وتركز على الحقائق و الوقائع.

* المضمون التعليمي وينقسم إلى:

مضمون يعطي معلومات عن مهارات معينة وكيفية تعلمها .

ومضمون يركز على المواد الدراسية المقررة.

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المضمون

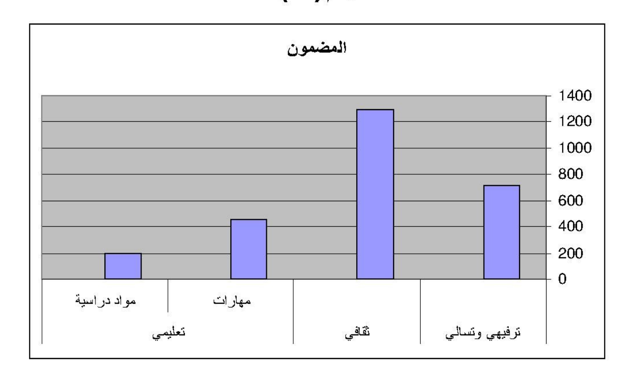
جدول رقم(٤)

دار النشر	المجموع	المضمون			
		ترفيهي وتسالي	ثقافي	تعليمي	
				مهارات	مواد دراسية
أطفالنا	1077	183	755	214	26
شركة ينابيع	279	128	129	130	131
دار الكتاب المصري	73	72	1	37	
أبو الهول	68	14	40	1	15
دارالشروق	252	165	29	0	2
دار الكلمة	132	41	85		
سفير	624	107	252	75	18
مجموع	2505	710	1291	457	192
%		0.283546	0.515575	0.182508	0.076677

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المضمون

شكل بياني

رقم(٤)



يبين التوزيع البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة المضمون الثقافي بفارق نسبي كبير بينه وبين باقي المضامين يليه المضمون الترفيهي والتسالي, ثم يأتي المضمون التعليمي بنسب بسيطة .فأكثر من نصف العينة البحثية ثقافية , وهو ما يعطي تصورا للمنتج الأدبي للطفل العربي فهو يتوجه لفئة الأطفال الأكبر سنا , ويركز علي الموضوعات الثقافية في المجالات المختلفة فيكون قاعدة معرفية متنوعة وحقائق علمية؛ولكن ذلك لا يأتي بشكل متوازن مع باقي المضامين فقلة نسب المضمون التعليمي يعتبر مؤشرا لمبدعي أدب الطفل لضرورة تناول منتجاتهم لمهارات عملية في مجالات متنوعة وهو يحتاج إلي كثير من احتكاك المبدعين بالمتخصصين العلمين وانفتاحهم علي مجالات العلم المختلفة لإمكانية تطويع هذا العلم في أشكال تعبيرية متنوعة من الأدب , فيتعلم الطفل المهارات ويشبع حاجاته للعلم والعمل والإنتاج ويستمتع بالعمل الأدبي في نفس الوقت.

هـ - نتائج تحليل المضمون الخاصة بالأسعار

تنقسم هذه الفئة إلى سبعة فئات فرعية تبدأ بأقل من أثنين جنيه مصري وتنتهي بأكثر من أربعين جنيه مصري.

وهي تعطي مؤشرات بالفئات الإقتصادية التي يمكنها الشراء وإمكانية الطفل الاقتصادية لاقتناء المنتج الأدبي.

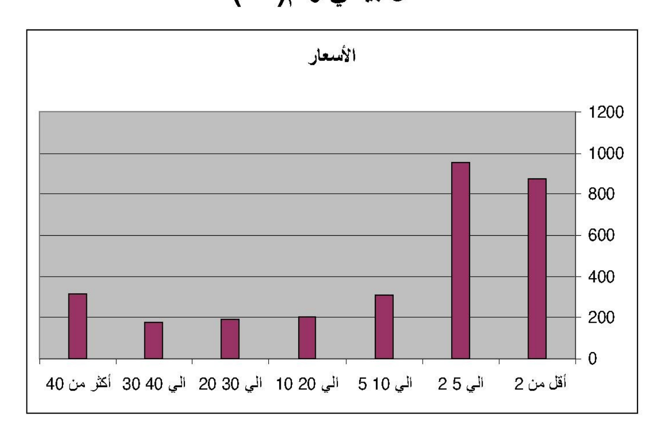
توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الأسعار

جدول رقم (٥)

دار النشر	المجموع	الأسعار						
		أقل من ٢	٢ الي ٥	٥ الي ١٠	١٠ الي ٢٠	٢٠ الي ٣٠	٣٠ الي ٤٠	أكثر من ٤٠
أطفالنا	1077	587	420	39	25	6	0	0
شركة ينابيع	279	132	133	134	135	136	137	138
دار الكتاب المصري	73				1			
أبو الهول	68	0	0	0	0	25	0	33
دارالشروق	252	40	97	52	20	11	34	51
دار الكلمة	132				11	8		
سفير	624	117	304	81	10	6	3	91
مجموع	2505	876	954	306	202	192	174	313
%		0.349701	0.380838	0.122156	0.080639	0.076647	0.069461	0.12495

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الأسعار

شكل بياني رقم(٥)



تبين نتائج البحث الخاصة بالأسعار ما يلي:

انخفاض نسبة المنتجات الأدبية العالية السعر, وهي المنتجات الموجهه خصيصا لفئات متيسرة ماديا والقادرة علي اقتناء المنتج الغالي السعر ذات المواصفات العالية الجودة. أو الموجه إلى الجهات التعليمية أو المكتبات العامة أو الحكومية ,أما ارتفاع نسبة منتجات أدب الطفل القليلة الثمن والتي يتراوح أسعارها بين أقل من ٢ جنيه إلي ٥ جنيهات للمفردة فهذا يعني توفر المنتج الأدبي للطفل بأسعار تسمح له باقتنائها , وتسمح له في نفس الوقت إمكانية تنوع وتعدد فرص الشراء للطفل.ورغم أن فئة الأسعار لا تمثل المجتمع العربي ككل إلا أنها تعتبر مؤشرا علي خصائص منتجات أدب الطفل في القطر المصري ,و يشير إلي عدم ارتفاع تكلفة المنتج الأدبي بشكل عام وهو ما يرجع إلي الاقتصاد في تكلفة الإنتاج , وضعف الاهتمام بكفاءة المنتج وجودته.

و - نتائج تحليل المضمون حسب الموضوعات (١)

تم تقسيم الموضوعات إلى ثلاث جداول لكثرة عدد فئاتها الفرعية؛ احتوى كل جدول على ثماني فئات.

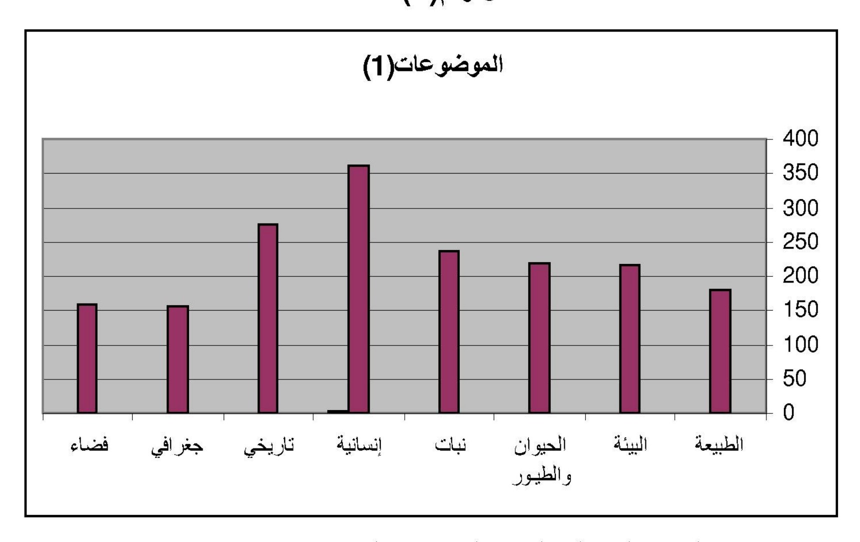
توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات (١)

جدول رقم(٦)

دار النشر	المجموع	الطبيعة	البيئة	الحيوان والطيور	نبات	إنسانية	تاريخي	جغرافي	فضاء
أطفالنا	1077	6	7	39	17	18	23	8	3
شركة ينابيع	279	139	140	141	142	143	144	145	146
دار الكتاب المصري	73					71			
أبو الهول	68	14	8	0	1	4	0	1	4
دار الشروق	252	14	46	12	49	31	0	1	0
دار الكلمة	132	6				34			5
سفير	624	0	15	27	27	61	108	0	0
مجموع	2505	179	216	219	236	362	275	155	158
%		0.0715	0.086	0.087	0.094	0.1445	0.11	0.062	0.063

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات(١)

شكل رقم(٦)



تبين النتائج البحثية والرسم البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة الموضوعات الإنسانية والتاريخية, واقتراب نسب الموضوعات البيئية والطبيعية والنبات والحيوان,وتتناسب هذه النتيجة مع النتائج الخاصة بالشخصيات .

وتشير النتائج إلي انخفاض نسبة الموضوعات الفضائية ويعتبر ذلك مؤشرا سلبيا في عصر الفضاء والاتصالات والتكنولوجيا , فهي توضح عدم التوازن الموضوعي للمعروض من أدب الطفل موضوعيا.

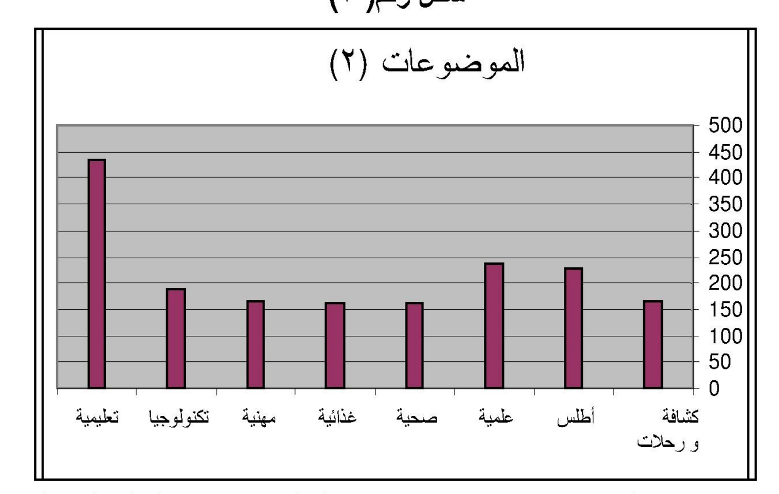
باقي توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات (٢)

جدول رقم(٧)

دار النشر	المجموع	كشافة ورحلات	أطلس	علمية	صحية	غذائية	مهنية	تكنولوجيا	تعليمية
أطفالنا	1077	5	0	52	2	9	11	24	173
شركة ينابيع	279	147	148	149	150	151	152	153	154
دار الكتاب المصري	73								
أبو الهول	68	0	0	0	0	0	0	6	14
دار الشروق	252	0	79	7	5	0	0	0	0
دار الكلمة	132							5	
سفير	624	12	0	29	6	1	1	0	94
مجموع	2505	164	227	237	163	161	164	188	435
%		0.0655	0.091	0.095	0.065	0.0643	0.065	0.075	0.174

باقي توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات (٢)

شكل رقم(٧)



يبين جدول موضوعات (٢) ارتفاع نسبة الموضوعات التعليمية , تليها الموضوعات العلمية والأطلس ولكن بفارق نسبي كبير .

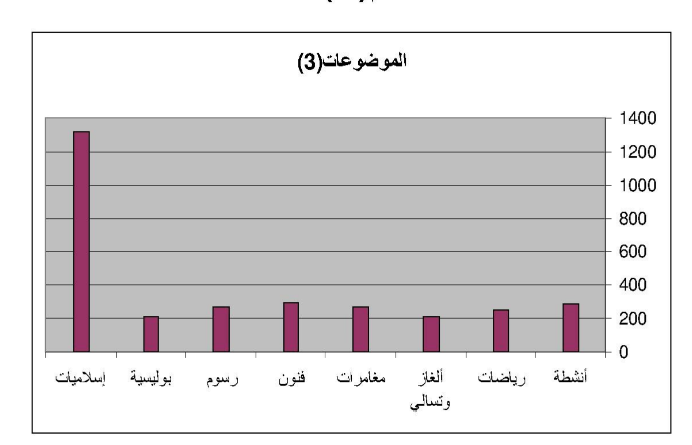
باقي توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات(٣)

جدول رقم(٨)

دار النشر	المجموع	أنشطة	رياضات	ألغاز وتسالي	مغامرات	فنون	رسوم	بولسية	إسلاميات
أطفالنا	1077	110	4	46	52	40	83	6	627
شركة ينابيع	279	155	156	157	158	159	160	161	162
دار الكتاب المصري	73					72			
أبو الهول	68	21	15	0	0	1	0	0	0
دار الشروق	252	1	21	10	24	11	0	43	212
دار الكلمة	132					1			93
سفير	624	0	52	0	36	12	23	0	219
مجموع	2505	287	248	213	270	296	266	210	1313
%	%	0.1146	0.099	0.08503	0.10778	0.11816	0.10619	0.0838	0.5242

باقي توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات(٣)

شكل رقم(٨)



ويبين جدول الموضوعات (٣) ارتفاع نسبة الإسلاميات بفارق كبير بينها وبين باقي النسب في نفس الجدول , وفي الجدولين السابقين للموضوعات, وهو يعطي مؤشرا لزيادة المعروض من أدب الطفل الذي يتناول موضوعات إسلامية وتعليمية وإنسانية وربما تطمئن هذه النسبة المربين الحرصين علي ثقافة أبنائهم إسلاميا فكثرة المعروض يسمح بحرية أوسع للاختيار والانتقاء من بين البدائل لما هو أكثر مناسبة للطفل في مراحل عمره المختلفة ولما هو أفضل في الشكل الأدبي والمعالجة الفنية. كما يلاحظ أن الموضوعات الإسلامية جاءت في الترتيب الثاني بعد الموضوعات الإنسانية وذلك في نتائج تصنيف منتجات أدب الطفل حسب الموضوعات (مركز توثيق وبحوث أدب الطفل عام ١٩٩٧) وهو ما يشير إلي تغير في استراتيجيات نشر أدب الطفل حيث ازدادت نسب عرض المعروضات الإسلامية عن ذي قبل والموضوعات التعليمية ثم الإنسانيات .

ويبين الجزء التالي هذا العرض:

تصنيف منتجات أدب الطفل حسب الموضوعات

(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل)

قامت الباحثة بتسجيل منتجات أدب الطفل لدى مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ,(كتب الأطفال ١٨٢٦-١٩٩٥)

,ثم تم إعادة تصنيفهم وتسجيل بيان بأعدادهم , حسب استمارة تحليل المضمون المتبعة في البحث , ثم أخذ الموضوعات التي حققت نسب عالية في التصنيف و بلغت عشر موضوعات فقط.

عرض نتائج تصنيف منتجات أدب الطفل حسب الموضوعات

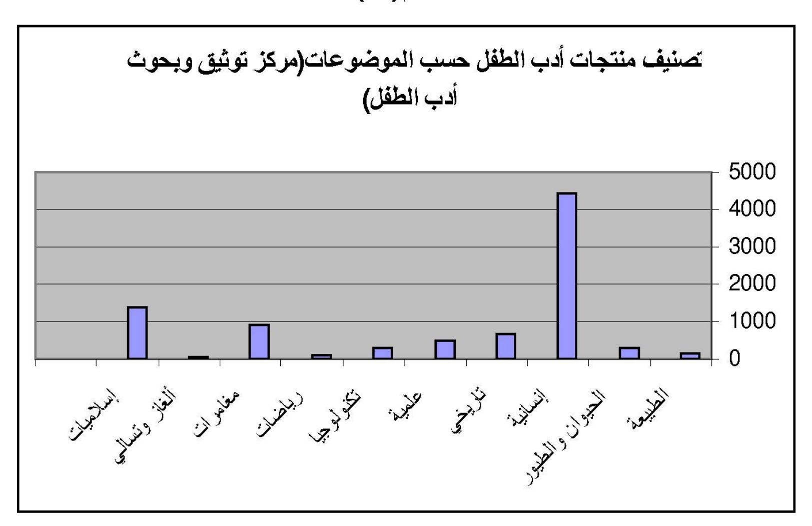
(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل)

جدول رقم(٩)

المجموع	الطبيعة	الحيوان والطيور	إنسانية	تاريخي	علمية
8765	143	290	4452	665	498
%	0.016	0.0331	0.51	0.08	0.06

المجموع	تكنولوجيا	رياضات	مغامرات	ألغاز وتسالي	إسلاميات
8765	266	106	903	55	1387
%	0.03035	0.0121	0.103	0.006	0.158

شكل رقم(٩)



يبين الجدول الإحصائي و الرسم البياني عدم توازن في نسب الموضوعات ,حيث ترتفع الموضوعات الإنسانية تليها الإسلامية بفارق نسبي كبير ثم المغامرات . تعبر هذه النتيجة عن عدم التوازن الموضوعي في الإنتاج الأدبي للطفل المصري خلال فترة زمنية تمتد من عام ١٨٦٢-١٩٩٥(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل).

ز - تحليل منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج (١)

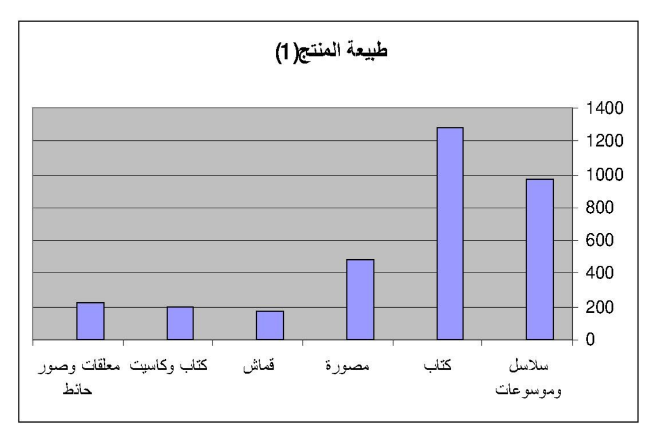
تم توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج المطبوع إلى(١١) فئة قسمت على جدولين روعي فيها طبيعة العينة.

توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج(١)

جدول رقم(١٠)

دار النشر	المجموع	سلاسل وموسوعات	كتاب	مصورة	قماش	كتاب وكاسيت	معلقات وصور حائط
أطفالنا	1077	358	853	283	6	31	56
شركة ينابيع	279	163	164	165	166	167	168
دار الكتاب المصري	73						
أبو الهول	68	46	0	35	0	0	0
دار الشروق	252	197	54	0	0	0	0
دار الكلمة	132						
سفير	624	301	146	8	0	11	31
	2505	1146	1218	564	172	209	255
		0.457485	0.486	0.2252	0.06866	0.0834	0.1018

شكل رقم(١٠)



يبين الجدول الإحصائي والرسم البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة السلاسل والموسوعات مما يقرب من نصف العينة يدخل ضمن موسوعات أو سلاسل. وتتميز هذه النوعية من الكتب باحتوائها علي معلومات متكاملة من موضوع معين تشبع حاجة الطفل للمعرفة أو تعلم مهارات معينة .ويتيح اقتناء الموسوعة للطفل فرصة تكوين مكتبة صغيرة داخل منزله, فيتدرب بذلك علي المحافظة علي الكتاب و إحسان استخدامه كما تعتبر مرجعا له في حالة قيامه بأبحاث أثناء العام الدراسي وهي تعده لتشكيل اتجاهاته المستقبلية فتصبح الموسوعة نواة لتخصص الطفل في مجال معين في المستقبل وتوسع مداركه وينشأ منذ الصغر علي علم بمفاهيم ومصطلحات علمية حتى ولو لم يدرك معناها أو مغزاها.

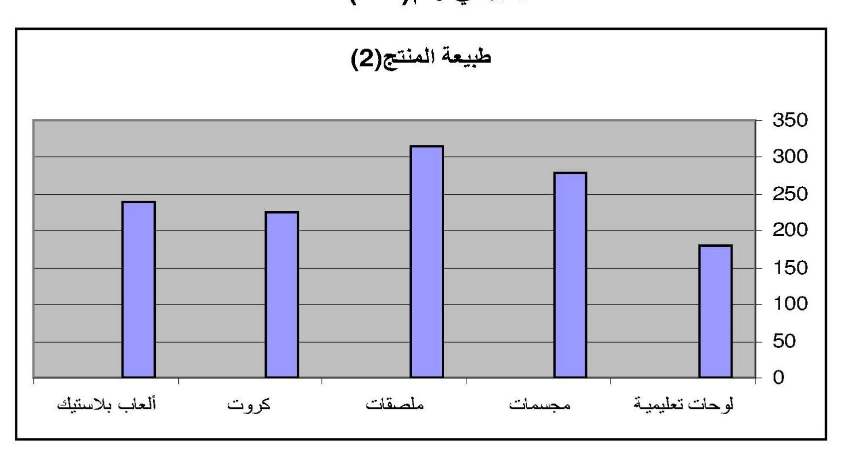
ويأتي الكتاب علي رأس المطبوعات حيث ترتفع نسبته في العينة لتصل إلى حوالي نصف المطبوع من أدب الطفل. أما باقي المنتجات المطبوعة فتنخفض نسبتها جميعا ما عدا الكتب المصورة التي تأتي في مكان متوسط من حيث نسبة تواجده في العينة .

باقي تصنيف منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج(٢)

جدول رقم(١١)

دار النشر	المجموع	لوحات تعليمية	مجسمات	ملصقات	كروت	ألعاب بلاستيك
أطفالنا	1077	5	80	13	24	4
شركة ينابيع	279	169	170	171	172	173
دار الكتاب المصري	73			72		
أبو الهول	68	0	0	3	0	0
دار الشروق	252	0	0	0	0	0
دار الكلمة	132					
سفير	624	3	14	28	15	31
مجموع	2505	177	264	287	211	208
%		0.070659	0.105389	0.114571	0.084232	0.083034

شكل بياني رقم(١١)



يوضح الرسم البياني لطبيعة المنتج (٢)ما يلي:

ارتفاع نسبة الملصقات والمجسمات , وأن الفروق في النسب ليست كبيرة بين هذه المنتجات فجاءت علي الترتيب التنازلي التالي: (الملصقات ثم المجسمات ثم ألعاب بلاستيك والكروت واللوحات التعليمية).

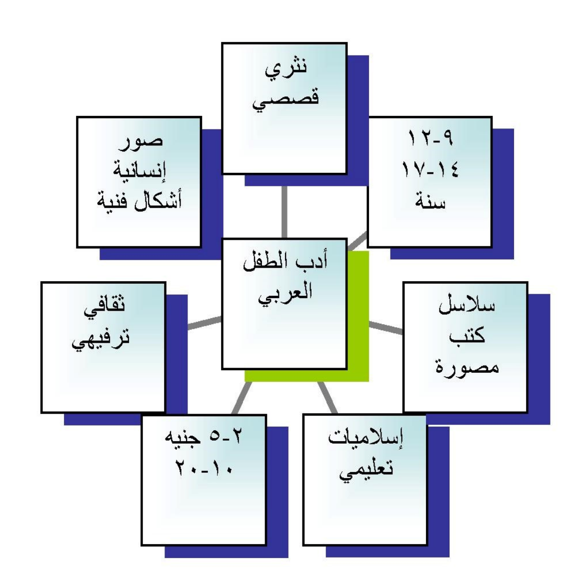
ويلاحظ أن الملصقات يمكن أن يستخدمها أطفال في مراحل عمرية مختلفة بالمقارنة بالألعاب البلاستيك والمجسمات التي تجد في الطفولة المبكرة سوقا رائجا لها.

الخاتمة والتوصيات

تمكن البحث من الإجابة على التساؤلات التي من شأنها وصف بعض خصائص أدب الطفل العربي في فترة زمنية معينة (٢٠٠٤) وتبين من النتائج أن أدب الطفل العربي هو أدب موجه إلى الفئة العمرية (٩-١٤,١٢-١٧) بشكل أساسي , ويركز من خلال الشكل النثري والقصصي على صور إنسانية وأشكال فنية , وهو ثقافي ترفيهي بدرجة كبيرة , وغير مرتفع السعر ,وموضوعاته إسلامية وتعليمية ,وهو يصدر في موسوعات بنسبة كبيرة,ويسود الكتاب العادي والمصور نسبة عالية من المنتجات .

يوضح الشكل التالي هذه الخصائص:

شكل (١٢) خصائص أدب الطفل



من خلال الوصول لهذا التصور لأدب الطفل العربي يمكن وضع مجموعة التوصيات الآتية:

* ضرورة تحقيق التوازن الموضوعي والتوازن في إنتاج مايلبي مطالب المراحل العمرية المختلفة للطفل .

* تشجيع الأدباء الشبان للكتابة والإبداع في مجال أدب الطفل .

* استخدام التقدم التكنولوجي و الفني في مجال الطباعة مع مراعاة عدم الغلو في السعر .

* ضرورة الاستفادة من الدراسات والبحوث الخاصة بأدب الطفل ,وتحقيق التواصل بين الباحثين والمنتجين و المتخصصين في أدب الطفل .

* على المربين بذل الجهد للاستفادة من المعروض من منتجات أدب الطفل من أجل إحسان تربية الأبناء ومقابلة تحديات المستقبل.

المراجع

١- أحمد زلط : أدب الأطفال بين احمد شوقي وعثمان جلال, ط , دار النشر للجامعات ، ١٩٩٤.

٢- اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل , ميثاق الطفل في الإسلام,ب ن , ب ت.

٣- الطاهر مكي: القصة القصيرة دراسات ومختارات , ط, دار المعارف ١٩٩٢.

٤- حسن شحاته: أدب الطفل العربي.دراسات وبحوث ,ط٢, الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤.

٥- سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم,دمشق : اتحاد الكتاب العربي, ١٩٩٨

٦- عبد الرحيم الكردي:الراوي والنص القصصي , ط٢, دار النشر للجامعات , ١٩٩٦.

٧- فتحي مصطفي الزيات:الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات , ط١ , القاهرة , دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع١٩٩٥.

٨- مركز توثيق وبحوث أدب الطفل :الببلوجرافية الوطنيةالمصرية -الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية, مطبعة دار الكتب المصرية , ١٩٩٧.